Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترى ما حيلته لا سلوى الا أن يعلل نفسه بالأوهام :

هات قيثارى ودعنى للخيال ... واسقنى الوهم ! وعلل بالمحال
ودع الصدق لمن ينشده ... الحجى خصمى فاغمر بالضلال
وخذ الأنوار عنى ، ربما ... أجد الرحمة فى جوف الليالى
خلنى بالشوق استدنى غدا ... فغدا عندى كآباد طوال (١)

وطبيعى أن يزعزع هذا كله يقينه ويورثه الشك حتى فى الواقع الملموس ... عاودته مرة ذكرى لقاء فلم يصدق نفسه ، وخال من أوهامه الحقيقة التى وقعت حلما عابرا ووهما كاذبا :

أحقا كنت فى قربى ... لعلى واهم وهما
تكلم سيد القلب ... وقل لى : لم يكن حلما (٢)

وهو على فيض أساه ، وطول شكواه جهول صبور متعجل ... يستقبل العائد فيهتف :

سلام على غائب عن عيونى ... حملت حطامى الى داره
وقلت لقلبى تمهل بنا ... وخبىء شقاءك أو داره
تناسى الأسى هاهنا أو يقال ... حملت الظلام لأنواره
أتغدو الى عتبات النعيم ... بلفح الجحيم واعصاره (٣)

وهو على حرمانه لا ينفس على واحد مجدا ، ولكنه يغبط النابغ ويزكى نبوغه ويجامل ويكرم ويوفى الأحياء والأموات ... وسيأتى ذكر هذا فى حديثى عن شعر المناسبات .

وهو ذو كبرياء ... يلقى من أيامه نصبا فيكابر ويقول :

يادهر لم أشك الكلال ولا ... ملكت خطوب الدهر ارهاقى
عذبت أيامى بعفتها ... وقتلتها بصفاء أخلاقى (٤)

أما عفته وصفاء أخلاقه فمما لا ينكره عليه أحد أما الشكوى فقد شكا وبكى ، بل لقد أردف النفى بالاثبات فى القصيدة نفسها .. أوليست هذه شكوى .

ياكم غرست وكم سقيت وكم ... نضرت من زهر وأوراق
ما حيلتى والأرض مجدبة ... سيان اقلالى واغداقى

(١) الدكتور ناجى . ديوان وراء الغمام ص ١٠٢ .قصيدة الغد
(٢) الدكتور ناجى . ديوان (وراء الغمام) ص ١٨ اقصيدة صلاة الحب .
(٣) الدكتور ناجى . ديوان (ليالى القاهرة) ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ قصيدة ليالى القاهرة ..
(٤) الدكتور ناجى . ديوان ليالى القاهرة ص ٧٥ قصيدة شكوى لزمن .